



عجبًاً كيف تمكن الأنجلوس النصيريّين ومدعى الأسلامة من أن يدنسوا هذه الأرض الطاهرة ٤٠ عاماً!!! وكيف كان ذاك والطيبون للطبيات والخبيثون للخيثات!!!
رأيتم يوماً صالحًا يرافق فاسقاً ويتخذه خليلاً إلا أن يكون مكرهاً مغصوباً.

قسماً إني لأجزم أن أرض الشام لو نطقت لأجهشت بالبكاء قهراً وغيظاً كما تبكي الفتاة إذا أجبرت على الزواج من شخص تكرهه، بل و كيف سمحنا لهم أن يسكنوا ديارنا و يأخذوا أرضاً و أرض أجدادنا نصف قرن، أما أنا فسؤلور وأثور وأصرخ في وجه الظلم والطغيان، ولن أرضي لها العدو اللدود أن يبقى في دارنا للحظة واحدة، وسأبقى أحبك يا شام يا أخت القدس الشريف ويا ابنت عم جبال لبنان و سهول فلسطين والأردن، وأقبل ترابك الطاهر يا أرض الطهر والعفاف ويا بلاط الشهداء والصالحين، أحبك وليس بيسي وبينك أي ذكريات أذكرها فتخفف عني ألم بعد الفراق، فمنذ نشأتني وأنا أعيش بعيداً عنك كل ما أعرفه قراءاتٌ وصورٌ رأيتها لكِ و إسترققتها منك من غير أن تعلمي وزياراتٍ قصيرةٍ كانت على صغر سني لا تدوم.

أحبك يا شام ولو لأن مستوطنين أرضك أخرجوني منك لما خرجت.

وقد يقول قائل طارقاً باب النقد و حق له أن يقول أنتي ما أكتب عنك هذا المديح والإطراء إلا لأنني من أهل هذه الأرض الطيبة ومن أصحابها فأرد عليه بعد أن أشكّره على نقهـ وآقول، بعيداً عن التحيز والتعصب و الحزبية فإنـها أرض الكرامات والخيرات وموئلـ الحضارات وبـوابـةـ التاريخ وـفيـهاـ ولـدتـ أـعـظمـ الـحاـضـراتـ وـعـنـهـاـ تـحدـثـ المصـطفـىـ صـلـىـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـإـلـيـهـ يـحـشـرـ النـاسـ يـوـمـ العـرـضـ الأـكـبـرـ وـكـفـانـاـ فـعـالـ أـهـلـهـاـ وـلـاـ أـسـتـطـعـ أـحـصـرـ مـنـاقـبـهـاـ فـمـثـلـهـاـ لـاـ تـحـصـرـ الـمنـاقـبـ،ـ أـعـلـمـتـ الآـنـ سـبـبـ حـبـيـ لـهـاـ وـإـنـيـ لـأـتـغـنـىـ بـقـوـلـ الشـاعـرـ قـيسـ إـبـنـ الـمـلـوحـ حينـ قالـ:

وما حب الديار شغفن قلبي *** ولكن حب من سكن الديار

فتتوالى الضربات على تلو الضربات فتارةً من حب الديار، وتارةً من حب أهل الديار، فاللهُم ارحمني وارحم أهل الشام
المستضعفين وانصرهم نصر عزيزٍ مقتدر واجعل محبتي لها خالصةً لك وحدك وارزقني زيارة لها ألتقي فيها صحي
وأهلي يا رب العالمين.

المصادر: